تقرير حول مشاورات مع اسر وعائلات المفقودين

أولا : شكرا وتقدير

تود مبادرة مجموعة عائلات الأشخاص المفقودين (MPFG) أن تعرب عن شكرها وتقديرها للأسر التي شاركت في اللقاء ومحاولتهم المساعدة في إحداث التغير المطلوب ،
لقد أعربت الاسر الحاضرة اللقاء التشاوري مخاوفها ومطالبها ووافقت على مشاركتها في هذا العمل .

كما تستثمر (MPFG) هذه الفرصة لتوجيه الشكر لروابط المفقودين والمعتقلين على مساندتهم في إنجاح هذا اللقاء والتزامهم في المشاركة وتسهيل اللقاءات اللاحقة .

كما نتوجه بالشكر الى كل من السيدة لين معلوف مستشارة حقوق الانسان لدى مكتب المبعوث الخاص لسورية و السيدة اليان حمدان من مكتب المفوضية السامية لحقوق الانسان على تخصيص الوقت لحضور اللقاء و الاستجابة لأسئلة واستفسارات العائلات .

كما نتوجه بالشكر إلى أعضاء مجموعتنا والمتطوعين معنا على جهودهم في العمل و سعيهم من اجل يكون هناك صوت واضح و مسموع لأسر وعائلات الأشخاص المفقودين .

كما تود مبادرة مجموعة عائلات الأشخاص المفقودين (MPFG) ان تشكر وحدة تنسيق الدعم على المساعدة في تقديمها قاعة الاجتماع .

MPFG
Missing Persons' Families Group
مجموعة عائلات الأشخاص المفقودين

https://mpfg-sy.org

ثانيا مقدمة :

إن قضية المفقودين والمغيبين قسرا هي قضية وطنية سورية جامعة لجميع أطياف المجتمع السوري بمختلف محافظاته وانتماءاته الدينية والعرقية والسياسية والأيديولوجية بغض النظر عن الجهات المرتكبة لجرائم الاعتقال التعسفي والاخفاء القسري كما ان قضية المفقودين لها ابعاد قانونية و إنسانية لا يمكن الفصل بينها .

من نحن :

مجموعة عائلات الأشخاص المفقودين هي مجموعة من عائلات واسر المفقودين والمعتقلين السورين من مناطق جغرافية مختلفة تلاقت اراداتهم على مناصرة قضيتهم بشكل جماعي .

تسعى الى تعزيز التعاون والتنسيق والتكامل والعمل المشترك بين ذوي المفقودين و الجهات و المنظمات المحلية و الدولية من أجل المساهمة في تحقيق العدالة وفقا للقيم الحقوقية والقانونية التي اتفق عليها العالم ، واقرتها المنظومة الأممية.

تركز المجموعة على تبادل الخبرات المتنوعة وتسعى الى تبادل ونقل هذه المعرفة بهدف بناء قواعد اجتماعية حقيقية تكون الأساس الذي تنطلق منه عمليات المعالجة لقضية المفقودين وفق أسس العدالة ومكافحة الإفلات من العقاب .

ثالثا اعمالنا :

١-أصدرت مجموعة عائلات الأشخاص المفقودين (MPFG) بيان موقف بشان المؤسسة الجديدة الخاصة بالمفقودين في سورية بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/٦ وتم طرح البيان للتوقيع العام وقد حصل البيان على ٦٤١٥ توقيعاً من قبل أهالي معتقلين أو من قبل معتقلين سابقين أو من قبل ناشطين حقوقيين ، مع ملاحظة ان الكثير ممن أيدوا البيان لم يقوموا بالتوقيع عليه خشية الملاحقة الأمنية وخصوصاً من قبل النظام السوري .

من أهم التوصيات التي شدد عليها البيان الأول :

- التأكيد على إن المساءلة والمحاسبة عن أخطر الجرائم المرتكبة في النزاع السوري هي ركيزة اساسية لضمان السلام والاستقرار في سوريا مستقبلا و بناء عليه لا بد من توفير ضمانات لاستخدام الأدلة و النتائج التي قد تصل اليها الآلية الجديدة في أي عملية محاسبة لاحقة في سوريا ومشاركة النتائج مع الآليات الدولية الأخرى.
- التأكيد على ان أي عمل من اجل معالجة قضية المفقودين يجب ان يكون وفق عملية تشميلية تسمح للعائلات بتقديم آرائهم و التعبير عن مخاوفها وان يتم التعامل معها بجدية .

٢-أصدرت (MPFG) البيان الثاني بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٤ وذلك بعد اجتماع الجمعية العامة للام المتحدة المنعقد بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٢٨ والذي تم النقاش فيه حول المؤسسة الجديدة الخاصة بالمفقودين في سوريا .
لنؤكد مرة أخرى على ما يلي :

- ضرورة واهمية المساءلة والمحاسبة في معالجة قضية المفقودين .
- لا يوجد جهة تملك الوصاية على قضية المفقودين ومن حق جميع الاسر والعائلات ان يتم استشارتها وسماع أصواتها ، ومن حقهم ان يحصلوا على ضمانات حقيقة بشان مخاوفهم .
- الوضوح التام فيما يمكن القيام به من خلال المؤسسة وعدم تقديم أمل زائف لعائلات المفقودين والمعتقلين مع تقديم الضمانات اللازمة لذلك.

٣-بعد صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ذو رقم (A / 77 / L.79) الذي نص على انشاء مؤسسة مستلقة معنية بالمفقودين في الجمهورية العربية السورية تعمل تحت رعاية الأمم المتحدة ، والذي حدد مهلة ثمانين يوما من اجل إجراءات مشاورات من اجل تحديد اختصاصات هذه المؤسسة الجديدة كان لزاما علينا البدء بمشاورات مع الاسر والعائلات من اجل سماع أصواتهم وايصالها الى أصحاب الشأن والاختصاص وعليه تم وضع خطة لقيام بالعديد من المشاورات مع الاسر والعائلات في مناطق جغرافية مختلفة داخل سوريا وخارج لتحقيق هدفين اساسين :
الأول التعريف بالمؤسسة الجديدة .
و الثاني الاستماع الى مخاوف الاسر والعائلات و وجهة نظرهم و مقترحاتهم التي يرون انه من الضروري ان يتم تشميلها في اختصاصات المؤسسة الجديدة .

رابعا ملخص اللقاء الأول في غازي عنتاب :

بتاريخ ٢٠٢٣/٧/١٨ قامت مجموعتنا (MPFG) بالدعوة الى لقاء تشاوري مع اسر وعائلات الأشخاص المفقودين المتواجدين في ولاية غازي عنتاب التركية تحت عنوان (حق ثابت ومشاركة مجدية) وذلك بالاستناد الى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي نص في فقراته على ضرورة ان تكون الاسر والعائلات في صلب العلمية .

بلغ عدد الاسر التي حضرت اللقاء ٢٩ اسرة منهم ٢٤ سيدة واربع رجال جميعهم من ذوي المفقودين وقد شمل الحضور ممثلين عن بعض روابط وجمعيات اسر المفقودين حيث حضر اللقاء ممثلين عن رابطة ذوي المفقودين في كنصفرة وأيضا ممثلين عن رابطة معتقلي الجنوب .

بعد التعارف والترحيب افتتح القاء بتقديم شرح عن ما تم من اعمال خلال الفترات السابقة بشان احداث المؤسسة الجديدة الخاصة بالمفقودين ، وقد كان من الملفت للنظر ان جميع الاسر التي حضرت الاجتماع لم تسمع بالألية الجديدة ولم يتم استشارتها سابقا وهذا مؤشر يجب الوقوف عنده ومحاولة استدراكه لاحقا في المشاورات التي تتم من اجل وضع اختصاصات المؤسسة.

احدى السيدات الحاضرات تقدمت بالسؤال التالي : هل ستستمر عملية الاقصاء للأسر ؟ واذا كان الجواب لا كيف سيتم استدراك ذلك ؟

تم بعد ذلك عرض قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة و تحليل ما جاء فيه من حيث استجابته لمتطلبات الاسر و معالجته لمخاوفهم وقد كان واضحا من خلال النقاشات التي جرت حجم الجراح و الألم و فقدان الثقة ، وهذا ليس خافيا على احد حيث ان القرار المذكور قد أشار الى صراحة الى الفشل في احراز أي تقدم يذكر في قضية المفقودين بعد مضي كل هذا الوقت الطويل .

يضاف الى ذلك ان الاسر عبرت عن عدم توقعها احراز أي تقدم في القضية بالرغم من صدور القرار واحداث المؤسسة الجديدة حيث انهم لم يكنوا جزء من العملية ابتداء ولم يسمع صوتهم وهم أصحاب الحق .

لقد ربط القرار معالجة قضية المفقودين بتحقيق المصالحة الوطنية والسلام المستدام

وهنا جاء الرد من الحاضرين بانه لا يمكن الحديث عن المصالحة الوطنية والسلام المستدام في سوريا اذا يتم حل قضية المفقودين بطريقة عادلة تضمن حق الاسر في الوصول الى محاسبة الجناة ومنع الإفلات من العقاب .

(كيف يمكننا الحديث عن سلام مستدام والجناة طلقاء يتجولون بين الاسر)

بعد جولة النقاش والحوار تم استضافة كل من السيدة لين معلوف مستشارة حقوق الانسان لدى مكتب المبعوث الخاص و السيدة اليان حمدان من المفوضية السامية لحقوق الانسان وقد كان اللقاء عن بعد .
هذه الاستضافة كانت فرصة مهمة جدا للأسر والعائلات لتعرب عن مخاوفها بشكل مباشر ، كما كانت فرصة لاستماع الى الأسئلة والمطالب ومحاولة الاستجابة لها .
يمكننا القول ان القاءات المباشرة بين أصحاب المصلحة و اشخاص في مراكز صنع القرار والحوار المباشر بينهم له اثر مهم يمكن البناء عليه لإحداث التغيير المطلوب .
استمر اللقاء لمدة اربع ساعات وتم اختتامه بخطط للاستمرار قدما ومجموعة من التوصيات يمكن تلخيصها بما يلي:

خامسا التوصيات :

- طالبت الاسر بالمزيد من الشفافية والتشاركية في الاعمال اللاحقة بما يضمن ان تكون في صلب العملية من خلال توسيع دوائر النقاش والمشاورات وفق عملية تشميلية .
- التأكيد على ان يكون للمؤسسة الجديدة دور في جميع الأدلة التي قد تصل اليها اثناء عملها وحفظها بطريقة احترافية لاستخدامها في عمليات المحاسبة لاحقا ، لا سيما عند زيارة أماكن الاحتجاز او الكشف عن المقابر الجماعية .
- لا بد ان تشمل اختصاصات المؤسسة الجدية الية واضحة لإطلاق سراح المعتقلين الذي لا يزالوا على قيد الحياة لا ان يقتصر دورها فقط على كشف مصيرهم .
- وقف عمليات التعذيب الممنهجة داخل أماكن الاحتجاز و والسماح بوصول المعتقلين الي الخدمات الطبية المختلفة ريثما يتم اطلاق سراحهم .
- يجب ان تسهم المؤسسة الجديدة في وقف عمليات الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري .
- يجب ان يشمل اختصاص المؤسسة جميع سلطات امر الواقع و المليشيات التابع للنظام السوري .
- اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لحماية المقابر الجماعية من النبش والعبث الذي يودي الى تدمير الأدلة ، وعدم المساس بها قبل توفر إطار قانوني وقدرة تقنية للتعامل مع المواقع والجثامين المستخرجة بطريقة مناسبة .
- ضمان سلامة المفقود واسرته و الشهود المحتملين و أي شخص منخرط في العمل ، والعمل قدر الإمكان على الحدّ من المخاطر أو أية اثأر سلبية غير مقصودة قد تحدث وذلك لتجنب الحاق ضرر إضافي .
- التقيد بالموافقة المستنيرة المسبقة من قبل جميع المشاركين في العملية لا سيما الجهات التي تحصل على المعلومات حيث يجب ان تكون شفافة وواضحة جدا حول كيفية معالجة هذه البيانات واستخدامها مع الاحتفاظ بالحق بسحب هذه الموافقة في أي وقت كان .
- الوضح فيما يمكن عمله وما لا يمكن عمله امر جوهري وهام بحيث يتم ضبط سقف التوقعات من البداية و يمنع تقديم امل زائف للأسر والعائلات .
- التدقيق المتاني والمهني لمراكز تقديم الخدمات التي يمكن ان تقدم الدعم للأسر بحيث يتم تطوير مجموعة من القواعد الملزمة مع طرق واضحة لتقديم الشكاوى وإجراءات تحقيق فعالة نزيهة ومنصفة تحت اشراف الأمم المتحدة .

مجموعة عائلات الأشخاص المفقودين (MPFG)

٢٠٢٣/٨/٣